

اقرأ المزيد من قضايا
ساخته

حملة إسماعيل تخطر
«الشريف» بانتهاج استضافة
«مكتب نور» لأعضاء «الغد»

«هلال» يؤكد صرف زيادات
الأساتذة قبل إجازة العيد
والنوادى ترفض دعوى «٩»
مارس» لإلغاء الزيادة الم

سكوبي: علاقتنا الراهنة مع
القاهرة «انتقالية» تعتمد
على «الشراكة» بدلا من
«المعونة»

نائب بطالب باستفتاء شعبى
لمنع «مولد أوحصرة»
و«الناصرى» ينظم حملة
لوقف الاحتفال به

رؤساء تحرير الصحف الحزبية
والمستقلة يلجأون للقضاء
لإلغاء حظر النشر فى قضية
سوزان تميم

وصول ٦٠ ألف حاج مصرى
إلى مكة والمدينة.. وارتفاع
الوفيات إلى ٧

تصاؤل الأمل فى أداء الحج
الغلسطينيين شعائر الحج..
وفتح معبر رفح الأربعة
والخميس

خبراء: حظر النشر فى القضية
غير دستورى.. ويسئ للقضاء

توقف محطة توليد الكهرباء
فى غزة عن العمل بسبب
استمرار الحصار الإسرائيلى

صالون «إحسان عبدالقدوس»
يستضيف ندوة عن دور رجال
الأعمال فى المجتمع

لجنة الدفاع عن أرض مطار
إمباية ترفض قرار بيع «٥٨
فداناً» للمستثمرين.. وتقول
لمحافظ البحر

اللجنة القضائية تعلق باب
الترشيح لانتخابات المحامين
اليوم.. والطعون ١٢ ديسمبر

الرئيسية | قضايا ساخنة | اطلع الصفحة | ارسل لصديق | اضافة تعليق

المراجعات الثانية لتنظيم الجهاد «الحلقة الأخيرة» سيد إمام: الدور العسكرى للعرب فى الجهاد الأفغانى ضد الروس «أكذوبة»

كتب أحمد الخطيب ٢٠٠٨/١٢/٢



سيد إمام

يختتم الشيخ سيد إمام، مفتى ومؤسس
تنظيم الجهاد فى مصر، مراجعاته الثانية التى
حملت عنوان «التعربة لكتاب التبرئة»، ويفرد
مساحة كبيرة فى الوثيقة لهذه الخاتمة، التى
يؤكد من خلالها مطالبته المسلمين ألا يغتروا
بكل من يتكلم فى الدين، معنيًا أسامة بن
لادن وأيمن الطواهرى وأتباعهما مجموعة من
المغامرين المقامرين، الذين يهربون ويتركون
غيرهم يدفع الثمن.

ويسخر إمام من بن لادن وجهاده، ويقول «ثم
ما جهاد بن لادن؟»، لقد انسحب من كل
المعارك التى خاصها، ويتساءل، ما فائدة أن

تهدم عمارتين فى أمريكا، فتقوم هى بهدم دولة طالبان، الدولة الوحيدة فى العالم
التي كانت ترحب بالمسلمين المطاردين؟!

وتستمر تساؤلات الشيخ سيد إمام، قائلاً: ماذا كانت محصلة جهاده - بقصد ابن لادن؟!،
ويرد: جمال عبدالناصر اعتذر وأعلن مسؤوليته عن هزيمة ١٩٦٧، وقدم استقالته بعد ٣
أيام فقط من نهاية الحرب، والشيخ حسين نصر الله أيدى أسفه واعتذر للشعب اللبنانى
بعد شهر واحد من حرب ٢٠٠٦،

مع إسرائيل ووعده بدفع تعويضات، أما هؤلاء الجبابرة، ابن لادن والطواهرى وأتباعهما
فبعد مرور أكثر من ٧ سنوات على أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ التى تسببت فى احتلال
ودمار كاملين لأفغانستان مع سقوط عشرات الآلاف من القتلى فلم يعتذروا لأحد...

ويرصد فى خاتمته قمصان الفتنة فى الإسلام منذ قميص عثمان بن عفان مرورًا
بقميص الغيرة على حرمات الدين كسنتار لبدة الخوارج، وقميص محبة آل البيت
كقميص لبدة الشيعة وقميص العدل كسنتار لبدة المعتزلة، وأخيرًا قميص بن لادن
والطواهرى الجهاد ومحاربة أمريكا وبه خالفا الكثير من قواعد الدين، وإلى تفاصيل
الحلقة الأخيرة وخاتمة وثيقة إمام، التى انتهى من كتابتها يوم الثلاثاء ٢٥ مارس ٢٠٠٨

يقول الشيخ سيد إمام فى خاتمة المذكرة: كتب أيمن الطواهرى كتابه (التبرئة) يرد فيه على
(وثيقة ترشيح العمل الجهادى) التى كتبها، وقد اشتملت (الوثيقة) والحوار الصحفى الملحق بها
على ردود كافية على الطواهرى وكتابه، ومع ذلك فقد أفردت هذه المذكرة للرد عليه لمزيد من
الإيضاح والتبيين.

وقد اشتملت هذه المذكرة بعد المقدمة على أربعة فصول وهى:

الأول: تعرية أكاذيب الطواهرى وبهتانه.

والثانى: تعرية مغالطات الطواهرى الفقهيّة.

والثالث: تعرية تلبيس الطواهرى الأمور على القارئ.

والرابع: تعرية الباحث عن الشهرة والنجميّة.

أما فى هذه الخاتمة فأقول: إذا كان من المسلمين من يُغتنن بآبن لادن والطواهرى وبأمثالهما

المواضيع الرئيسية

الرئيسية

رسالة من المحرر

قضايا ساخنة

اخبار الوطن

اقتصاد

رياضة

السكوت ممنوع

اخبار العالم

مساحة رأى

حوادث و قضايا

فنون

سينما

رى النهارده

تحليل اخبارى

أخيرة

أعمدة العدد

خط أحمر

٧ أيام

فصل الخطاب

صوت وصورة

يوم ويوم

صباح الفل بابلد

سلامات

وتخفى عليهم جهالاتهم، فكيف سيثبت هؤلاء لفتنة المسيح الدجال، التى وصفها النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث صحيح بقوله: (ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال)؟،

خاصة أن الدجال سيبدأ أمره بالدعوة إلى الخير والصلاح، كما قال ابن حجر رحمه الله (وأما الذى يدّعيه فإنه يخرج أولاً فيدعى الإيمان والصلاح، ثم يدعى النبوة، ثم يدعى الألوهية، كما أخرج الطبرانى من طريق سليمان بن شهاب قال: نزل على عبد الله ابن المعتمر وكان صحابياً فحدثني عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «الدجال ليس به خفاء، يجيء من قِبَل المشرق فيدعو إلى الدين فيتَّبِع ويظهر،

فلا يزال حتى يقدم الكوفة فيُظهر الدين ويعمل به فيتَّبِع ويحث على ذلك، ثم يدّعي أنه نبى فيفزع من ذلك كل ذى لب ويفارقه، فيمكث بعد ذلك فيقول: أنا الله، فتُغشى عينه وتقطع أذنه ويُكتب بين عينيه كافر فلا يخفى على كل مسلم، فيفارقه كل أحد من الخلق فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان» قال ابن حجر (وسنده ضعيف) من (فتح البارى) ١٣/٩٧-٩٨.

وهذا مثل ما صنع المختار بن أبى عبيد الثقفى، بدأ بالصلاح، وذهب إلى العراق ونادى بالثأر من قنلة الحسين بن على وقتل معظمهم، ثم ادعى النبوة، وهو الكذاب المذكور، فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم: (إن فى تقيف كذاباً ومبمبياً) رواه مسلم، والمبمبى هو الحجاج بن يوسف الثقفى، وكان خبر المختار عام ٦٦ و٦٧هـ.

وكذلك افتتن الناس منذ نحو تسعين سنة بمصطفى كمال أتاتورك، الذى طرد جنود الحلفاء من تركيا فى الحرب العالمية الأولى حتى لقبه الناس بالغازى، وحتى وصفه الشاعر أحمد شوقى بأنه خالد بن الوليد التركى، وفيه أنشد:

الله أكبر، كم فى الفتح من... يا خالد الترك جدد خالد

ثم لم يلبث مصطفى كمال أن ألقى الخلافة العثمانية من تركيا وحارب الإسلام، فقال شوقى فيه:

أفتى خزعبلة وقال ضلالة... وأتى بكفر فى البلاد براح

فيا معشر المسلمين لا تغتروا بكل من يتكلم فى الدين والجهاد حتى تعرضوا أمره وحاله على الشريعة، فإن النبى صلى الله عليه وسلم قد قال: (إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) متفق عليه، وفى رواية زاد (وباقوام لا خلاق لهم).

وهذا الرجل الفاجر الذى أيد الله به الدين كان يجاهد مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة خيبر، وأحدث نكايه عظيمة فى الكفار ولم يؤذ أحداً من المسلمين، ولم يضر إلا نفسه إذ انتحر لما لم يصبر على ألم جراحاته، فكيف بالذين يجلبون الكوارث على المسلمين ويدمرون الدول والجماعات،

ويحرفون الدين ويبدلونه بالبدع والضلالات المضادة لكتاب الله، ويتسببون فى قتل المسلمين وسجنهم بعشرات الآلاف؟ ما يكون وصف هؤلاء؟.

وما فائدة أن تهدم عمارتين فى أمريكا، فتقوم هى بهدم دولة طالبان، الدولة الوحيدة فى العالم، التى كانت ترحب بالمسلمين المطاردين، ثم هرب ابن لادن وترك الأفغان يدفعون ثمن حماقته، قنلا وتشريداً وخراباً واسعاً، ثم يتباكى ابن لادن على أطفال فلسطين ويتناسى أطفال أفغانستان، الذين تسيل دماؤهم كل يوم بسببه، ومن ورائه الظواهرى جاهز للتبرير.

كل ما كان يعنى ابن لادن هو تحقيق هدفه الشخصى بضرر أمريكا، ولو كان ذلك على حساب الدولة التى أوتته (أفغانستان)، ولو على حساب تدمير تنظيمه (القاعدة) بين قتيل وأسير وطريد، ثم سخر ما تبقى من تنظيمه لحمايته الشخصية، بدءاً من معركة تورا بورا فى أواخر ٢٠٠١م

فما بعدها، فأصبح التنظيم مسخراً للدفاع عن فرد، فى حين تشتت بقية أتباعه بلا حماية، فسقط كثير منهم قتلى وأسرى للأمريكان. وهكذا استخدم ابن لادن تنظيمه فى تحقيق هدفه ثم فى حمايته الشخصية، ثم فى تبرير مذهبه فى القتل بالجملة، وداًماً هناك آخرون يدفعون ثمن كل ذلك.

حتى أخلص أعوانه الذى بنى له تنظيم القاعدة وهو أبو حفص المصرى، تركه ابن لادن وتخلي عنه ولم يوفر له ولو جزءاً من الحماية، التى وفرها لنفسه، فسقط أبو حفص وكثير من إخوانه، قتلى القصف الأمريكى مع بداية الاحتلال الأمريكى لأفغانستان فى ١٠/٢٠٠١م.

جرت العادة أن قبطان السفينة هو آخر من يغادرها إذا تعرضت للغرق بعد أن يغادرها كل الركاب فى قوارب النجاة أياً ما كانت جنسياتهم أو دياناتهم، فإن بقى منهم أحد غرق معه القبطان، إلا أن ابن لادن والظواهرى كانا من أول من غادر السفينة وتركوها تغرق بأهلها (تنظيم القاعدة).

بل سخر ابن لادن ركاب السفينة من أجل نجاته وسلامته الشخصية، هؤلاء هم شيوخ الجهاد،

الذين يحرضون الأمة، ولهم الهرب والإعلام وجمع التبرعات. لم يستح ابن لادن والطواهرى أن يتركا أصحابهما للقتل وهربا بأنفسهما،

وقد كان الرجل من أهل الجاهلية يستحى من ذلك، فهذا أبو البخترى بن هشام كان كافرًا وخرج مع كفار مكة لقتال النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر، ومع ذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لسابق إحسانه إليه قبل الهجرة،

وكان مع أبى البخترى زميل له، فاعترضهما الصحابى المجذر بن زياد البلوى الذى أخبر أبا البخترى بالنهى عن قتله دون زميله، فأبى أبو البخترى أن يتخلى عن زميله حرصًا على الحياة، وأنشد يقول:

لن يترك ابن حزة زميله حتى يموت أو يرى سبيله

وقاتل حتى قتل، ذكره ابن كثير فى (البداية والنهاية، مجلد ٢ ص ٢٣٢-٢٣٣).

أما ابن لادن فترك إخوانه يقتلون ويؤسرون وهرب. وأما الطواهرى فتخلى عن إخوانه بل تخلى عن زوجته وعباله وهرب وتركهم للأمريكان يقتلونهم، وما زال لا يستحى هذا الفاجر الكذاب ويتحدث عن الإعداد للجهاد وعن الجهاد فى فلسطين وغيرها، فما فائدة الإعداد والجهاد إذا كانت نهايته الفرار عن أهل بيته، حرصًا على سلامته الشخصية؟.

ومن أقبح ما فعلوه اتخاذهم الجهاد ذريعة لتحريف الدين الذى انتهى بهم إلى تأسيس مذهب إجرامى لتبرير القتل بالجملة، كما ذكرته فى الفصل الثانى، فإذا انتقدهم أحد قالوا يخدم الحملة الصليبية الصهيونية على المسلمين،

وقالوا لا يتكلم فى هذه الأمور إلا شيوخ الجهاد ووضع لهم ابن لادن بدعة (لا يتكلم فى الجهاد إلا من خاض معامعه) وهو لا يدري أنه ببدعته هذه يشطب على علم أئمة المذاهب الأربعة بل ومعظم أئمة الحديث كالبخارى ومسلم،

بل ويشطب على علم أبى هريرة رضى الله عنه الذى روى نحو سبعة آلاف حديث فى حين أن من خاض معامع الجهاد كخالد بن الوليد رضى الله عنه لم يرو إلا ثلاثة أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم ما جهاد ابن لادن؟ والله يا معشر المسلمين لقد انسحب من كل المعارك التى خاضها وأصحابه وحدهم بدون دعم من الأفغان أمام الشيوعيين بعد سقوط عشرات القتلى من الإخوة العرب، وكاد ابن لادن نفسه أن يقع أسيرًا فى إحدى المعارك. ولا تصدقوا من يقول إن العرب كان لهم أى دور عسكري مؤثر فى الجهاد الأفغانى ضد الروس، هذه أكذوبة.

وما علم ابن لادن؟ فى عام ١٩٩٤م بالسودان كان هناك موضوع محل اهتمام ابن لادن، فأرشدته إلى قراءة كتاب معين فيه، فقال لى (إنه لا يطيق أن يكمل قراءة كتاب). أما خطبه فأتباعه يكتبونها له.

هل الذى يخوض معركة لهدم عمارتين بأهلها (كما فعل ابن لادن فى ٩/١١) فيهدم له عدوه دولة مع الكثير من أهلها، هل هذا لديه أهلية شرعية أو عسكرية للجهاد؟، وهل الذى يدفع المئات من إخوانه إلى القبور والسجون (كما فعل الطواهرى بجماعته عام ١٩٩٣م) من أجل الفكرة والشعلة (على قوله فى ص ١٩٢ من كتابه) أو من أجل الرياء والمظاهر والاستعراض (كما هى الحقيقة)، هل هذا لديه أهلية شرعية أو عسكرية للجهاد؟.

يا معشر المسلمين هؤلاء مغامرون بل مقامرون، ولم لا، طالما أن هناك من يدفع ثمن مغامراتهم، أما هم فيهربون ويكسبون الشعبية والأموال (محبة الجماهير والإعداد المالى، صفحة ١٩٩ و٧٩ من كتاب التبرئة).

هؤلاء هم شيوخ الجهاد، الذين يحرفون الدين فى هذا الزمان، وقد قال الإمام الأوزاعى رحمه الله (ت ١٥٧هـ) (إذا ظهرت البدع فلم ينكرها أهل العلم صارت سنة) رواه الخطيب البغدادي فى (شرف أصحاب الحديث) ص ١٧.

الله سبحانه يقول: (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم...) (الشورى: ٣٠)، أما ابن لادن فله رأى آخر وهو (وما أصابكم من مصيبة فبسبب أمريكا)، وقام الطواهرى بعمل التبرير اللازم لذلك حتى انتهى به فقه التبرير إلى تأسيس مذهب إجرامى للقتل بالجملة، عقوبة من الله لمن عاند كتابه،

كما قال تعالى: (... فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين) (الصف: ٥)، هذا بخلاف الخيانة والكذب والعمالة والغدر (...ظلمات بعضها فوق بعض...) (النور: ٤٠).

فماذا كانت محصلة خبرة شيوخ الجهاد؟، وماذا كانت عاقبة فقه التبرير؟، كانت كما يقال: نجحت

العملية (تفجيرات ٩/١١) ومات المريض (إمارة أفغانستان الإسلامية) وهرب الطبيب (ابن لادن والطواهرى).

وتم هذا رغم النصح المتكرر لابن لادن من إخوانه - خاصة الكبار أصحاب الخبرة - بالمحافظة على طالبان وأفغانستان كدولة إسلامية - أو كمشروع لها على الأقل - وكماوى للمسلمين. إلا أن ابن لادن لم يُبال بشيء فى سبيل تحقيق مشروعه الخاص، وهرب وترك غيره يدفع الثمن حتى إنه تخلى عن أخلص أتباعه.

جمال عبد الناصر اعتذر، وأعلن تحمله مسؤولية هزيمة ١٩٦٧م، وقدم استقالته من الرياسة فى ١٩٦٧/٦/٨م، بعد ثلاثة أيام فقط من بدء الحرب.

والشيخ حسن نصر الله أبدى أسفه واعتذر للشعب اللبنانى بعد شهر واحد فقط من حرب ٢٠٠٦/٧م مع إسرائيل، ووعد بدفع تعويضات للمتضررين اعتذر نصر الله بالرغم من أن لبنان لم تحتل وإنما حدث بها دمار جزئى وقتلى وكان يمكن تفادى الكثير من تلك الخسائر لو أن نصر الله استعمل سلاحًا جيدًا مضافًا للطائرات الإسرائيلية (السبب الرئيسى لإبغاع الخسائر).

أما هؤلاء الجبايرة (ابن لادن والطواهرى وأتباعهما) فبعد مرور أكثر من ست سنوات على أحداث ٢٠٠١/٩/١١م التى تسببت فى احتلال ودمار كاملين لأفغانستان مع سقوط عشرات الآلاف من القتلى ومئات آلاف المشردين، فلم يعتذروا لأحد، وكأن شيئًا لم يكن، وكأن الأفغان شعب من الحشرات، بل مازالوا يكابرون ويفلسفون ما حدث بفقهاء التبرير الإجرامى.

وكل أتباع ابن لادن لهم حكمه فى الغدر والإثم والخيانة، وهم محشورون تحت رايته يوم القيامة لا محالة إن ماتوا على ذلك، كما قال تعالى: (يوم ندعو كل أناس بإمامهم...) (الإسراء: ٧١). وكل من رضى بأفعالهم فهو منهم ومعهم لقول النبى صلى الله عليه وسلم: (إذا عملت الخطيئة فى الأرض كان من شهدها فكرهها كمن غاب عنها،

ومن غاب عنها فريضها كان كمن شهدها) حديث حسن رواه أبو داود، وقال النبى صلى الله عليه وسلم: (من كثر سواد قوم فهو منهم، ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمل به) أخرجه أبو يعلى عن ابن مسعود رضى الله عنه.

والله الذى لا إله غيره يا معشر المسلمين: ما كنت أنوى أن أكتب حرفًا واحدًا لا عن ابن لادن ولا الطواهرى ولا أى شخص، ولا خطرنا ببالى عندما كتبت (الوثيقة) فى ٢٠٠٦/١٢م ثم نقحتها فى ٢٠٠٧/٣م، ولقد كان معنى شهود يشهدون على ذلك.

ثم عرضت (الوثيقة) على الإخوة فى السجون فى شهر ٢٠٠٧/٤م، وبعدها كثرت الأقاويل فى الصحف عن مضمون (الوثيقة)، وأصدرت بيانًا لقطع الطريق على الأقاويل نشرته صحيفتنا (الحياة) والشرق الأوسط) فى ٢٠٠٧/٥/٦م، ذكرت فيه أن الوثيقة هى دعوة للجماعات الإسلامية لترشيد عملياتها الجهادية وحذرت فيه من الانسياق وراء الشائعات وأن (الوثيقة) تشتمل على مسائل فقهية بأدلتها وليست لنقد جماعة معينة.

إلا أن الطواهرى وقبل نشر (الوثيقة) وقبل إطلاعه عليها بدأ بالسفاهة والمشغبة، فأصدر بيانًا فى ٢٠٠٧/٦م بعنوان (أربعون عامًا على سقوط القدس) ومما قاله فيه (ويخرج علينا اليوم من علماء السلطان وفقهاء المارينز وسماسرة المراجعات من يطالبنا بالتصالح مع هؤلاء المجرمين)

وقال (نحن أغنى الناس اليوم عن ينشر بيننا منهج التراجع وثقافة التنازل)، وبلغ الكذب بالطواهرى حتى قال (إن زنازين السجن بها أجهزة فاكس) (صحيفة الحياة، ٢٠٠٧/٧/٧م، ص٥).

فما الذى حمل الطواهرى على الهجوم المبكر قبل نشر الوثيقة؟ هو يعرف رأى فى أخطائهم وهو نقدى للحركات الإسلامية وما نهيت عنه من العمليات بدار الحرب لمن دخلها بتأشيرة وغير ذلك مما حذفه من كتابى (الجامع) عام ١٩٩٤م، وخشى أن يخرج إلى الناس فى (الوثيقة) ما حذفه من قبل، وهو قد أقر فى كتابه (التبرئة) أن ما فى (الوثيقة) هو كلامى القديم وذكرت شيئًا من ذلك فى هذه المذكرة،

ثم تتابعت سفاهات الطواهرى وأصحابه فى أوروبا وغيرها، فأضفت إلى (الوثيقة) مسائل لم تكن بها يوم عرضتها على الإخوة فى ٢٠٠٧/٤م، من أجل الرد على سفاهاتهم وكشف حقيقة أمرهم للناس بدون تعيين.

ثم تكلمت عنهم بأعيانهم فى حوارى الصحفى مع صحيفة (الحياة).

ومازالوا بعد أكثر من ست سنوات على ارتكابهم جريمة ٢٠٠١/٩/١١م لا يريد ابن لادن والطواهرى وأتباعهما أن ينتقدهم أحد بكلمة وكأنهم معصومون من الخطايا ومبرأون من الذنوب، فكانوا كالذين قال الله تعالى فيه: (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولينس المهاد) (البقرة: ٢٠٦).

وكأنهم ما أجرموا فى حق أحد، فكتب الطواهرى كتابه (التبرئة) يبرر فيه إجرامهم، وقد رددت على أكاذيبه وأباطيله فى (الوثيقة)، كما فى هذه المذكرة

وأنا ما زلت أقول إن أى شىء فى كتاباتى يثبت أنه مخالف للدليل الشرعى الصحيح السالم من المعارض، فأنا راجع عنه وأقول بما يؤيده الدليل.

أما أن أقول قال الله تعالى: (... ولا تزر وازرة وزر أخرى...) (الأنعام:١٦٤)، فيقول الجاهل: بل مئات الملايين كشخصية اعتبارية هم كرجل واحد. أو أقول قال الشافعى والثيبانى وابن قدامة فيقول الجاهل: بل قال ناصر الفهد. أو أقول: المعاملة بالمثل جائزة إلا فيما لا يجوز شرعاً،

فيقول الجاهل: بل هى مطلقة ويجوز قتل عشرة ملايين إنسان بلا تمييز بضربة واحدة. فهذا يا معشر المسلمين، بل يا معشر العقلاء ليس استدلالاً شرعياً بل مكابرة ومعاندة لشريعة الله وتأسيساً لمذهب إجرامى يبرر القتل بالجملة، انتصاراً لفكرة فاسدة من أصلها، استحسناها رجل وصدقها بعض المغفلين وهى فكرة (وما أصابكم من مصيبة فبسبب أمريكا).

وإذا أراد الله أن يضاعف العقوبة على إنسان جعله من المجاهرين بمعصيته وجعل له أتباعاً فيها. فتبعده المجاهرة عن عفو الله، للحديث (كل أمتى معافى إلا المجاهرين) متفق عليه.

وتزيده المتابعة ذنباً للحديث (ومن سنّ فى الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شىء) الحديث رواه مسلم. وهذا هو حال ابن لادن والطواهرى وأتباعهما: مجاهرة بالمعاصى بل تفاخر بها وتحريض على مثلها.

أول فتنة كبرى سقط فيها آلاف القتلى فى الإسلام. رُفِعَ فيها (قميص عثمان بن عفان) ليبرر به معاوية خروجه على عليّ بن أبى طالب رضى الله عنهم.

ثم تابعت القمصان: فمنها ما أتخذ ستاراً لطلب المُلْك والمنازعة فيه، ومنها ما أتخذ ستاراً لتحريف الدين. ومن هذه الأخيرة: قميص الغيرة على حرمت الدين كستار لبدعة الخوارج، ثم قميص محبة آل البيت كستار لبدعة الشيعة، ثم قميص العدل كستار لبدعة المعتزلة.

فإذا تكلم أحد فى الخوارج اتهموه بعدم الغيرة على الدين. أو فى الشيعة اتهموه بعدم محبة آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم، أو فى المعتزلة اتهموه بالطعن فى عدل الله تعالى.

وفى العصر الحديث رُفِعَت قمصان التجديد والاجتهاد والمصلحة لتحريف الدين من ورائها، فأدى ذلك إلى تحريفات يدركها أهل العلم.

وكان آخر القمصان لتبرير تحريف الدين ما رفعه ابن لادن والطواهرى، وهما قميصا (الجهاد) و(محاربة أمريكا). وبسبب ذلك خالفا الكثير من قواعد الدين كما ذكرته فى الفصل الثانى، فإذا أنكر عليهم أحد،

رفعوا القمصان فى وجهه وقالوا: إنه يطعن فى المجاهدين، أنه يخدم مصالح أمريكا. وقد قمت فى هذه المذكرة بكشف أباطيلهم،

كما سبق ذلك فى (الوثيقة) استجابة لقول النبى صلى الله عليه وسلم: (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين) رواه الخطيب البغدادي وصححه أحمد. وقد كان كلامى على وجه الاختصار حتى لا يمل القارئ،

ولكن الأمور ليست بهذه البساطة، وفى يوم من الأيام سيعلم أتباع ابن لادن والمفتونون به - ومنهم الطواهرى أنهم قد كانوا هم من أكبر المغفلين فى هذه الدنيا.

ستعلم حين ينجلي الغبار أفرس تحت رجلك أم...

(فائدة مهمة: أمر العامة موكل إلى العلماء)

هذا تذكير بما ذكرته فى البند الثانى من (وثيقة ترشيد العمل الجهادى).

اعلم أن الله سبحانه سوف يحاسب جميع خلقه يوم القيامة مؤمنهم وكافرهم على جميع أعمالهم، قال تعالى: (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) (الحجر:٩٢-٩٣)، والله سبحانه فى كل عمل من أعمال الإنسان أمر أو نهى (افعل أو لا تفعل) ويُعرف هذا من شريعة نبى الوقت،

ويموت نبينا صلى الله عليه وسلم انتقلت المهمة إلى العلماء، كما قال النبى صلى الله عليه وسلم: (العلماء ورثة الأنبياء) حديث صحيح رواه أبو داود والترمذى، فيجب ألا يُقدم المسلم على عمل إلا بعلم،

فإن كان لا يدري وجب عليه سؤال أهل العلم كما قال تعالى: (... فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) (النحل:٤٣)، فإن أهمل في ذلك وسأل جاهلاً بالدين أو اتبعه فقد سلك سبيل الضلالة،

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلاً وأضلوا) متفق عليه.

وقد ذكر الإمام أبو المعالي الجويني في كتابه (غياث الأمم) أنه في الأماكن والأزمنة التي تنعدم فيها الخلافة والإمامة أن العلماء هم رؤساء المسلمين حينئذ، ويجب أن يصدروا عن قولهم وعلمهم. (غياث الأمم) ص ٣٨٥-٣٩١، ط ٣، ١٤٠١هـ، تحقيق الديب.

وقد وردت الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى: (وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً) (النساء:٨٣)،

فبيّن الله أن ولاة أمور المسلمين يجب أن يكونوا من أهل الاستنباط (وهم العلماء) وعكسه صحيح.

وقد رأيت في هذا الزمان ومن قبله أن بعض الجهال بالدين كابن لادين والظواهرى قد فرضوا أنفسهم موجهين ومعلمين للمسلمين، وهم ليسوا أهلاً لذلك،

ويكفيك فيهم ما ذكرته في هذه المذكرة خاصة في الفصل الثانى منها، فأردت أن أحذرك منهم هنا، وقد كان التنبيه على هذه الفائدة المهمة هو الباعث الأساسى لى على كتابة كتابى (الجامع فى طلب العلم الشريف) عام ١٩٩٣م،

كما ذكرت فى المقدمة، فأحرص على ذلك تنجو من دعة الجهل والضلال. نسأل الله لنا ولكم العفو والمعافة فى الدين والدنيا والآخرة، وهذا آخر ما أذكره فى هذه المذكرة التى أرجو أن ينفذ الله بها، هذا والله تعالى أعلى وأعلم، وعلمه تعالى أتم وأحكم.

تعليقات القراء

أضف تعليق



إضافة تعليق على الموضوع 

الاسم :

البريد الالكتروني :

موضوع التعليق :

التعليق :

جميع حقوق النشر محفوظة لدى مؤسسة المصرى اليوم
ويحظر نشر أو توزيع أو طبع أى مادة دون إذن مسبق من مؤسسة المصرى اليوم

المصري اليوم

[الرئيسية](#) | [اتفاقية الاستخدام](#) | [أتصل بنا](#)

G